

"تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل الهويات والقيم الاجتماعية: دراسة تحليلية"

"The Impact of Social Media on Shaping Identities and Social Values: An Analytical Study"

توفيق بوخدوني*

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل / الجزائر

تاريخ الإرسال: 2024/11/17.. تاريخ القبول: 2025/01/29 تاريخ النشر: 2025/07/28

ملخص: تهدف دراستنا إلى تحليل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال البحث عن كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تطور القيم والمعتقدات والهويات الاجتماعية للأفراد، كما تقدم الدراسة أيضا تحليلا نقديا لهذا التأثير على تشكيل الهويات والقيم الاجتماعية في المجتمعات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: التأثير، وسائل التواصل الاجتماعي، الهوية، القيم الاجتماعية.

Abstract: Our study aims to analyze the impact of social media on the process of socialization by examining how these platforms influence the development of values, beliefs, and social identities among individuals. Additionally, the study provides a critical analysis of this impact on the formation of identities and social values in modern societies.

Keywords: Impact, social media, identity, social values.

1. مقدمة:

منذ ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت هذه المنصات جزءا لا غنى عنه في حياة الأفراد، فشكّلت بذلك شبكة متشابكة من التفاعلات والتواصل الاجتماعي تعبر عن أفكارنا وآراءنا ومشاعرنا بشكل فوري وعلى نطاق واسع، إذ

* المؤلف المرسل: توفيق بوخدوني

** البريد الإلكتروني للمؤلف الثاني: boukhedouni@univ-jijel.dz

يمتد تأثيرها بشكل شامل على مختلف جوانب حياتنا بدءًا من تشكيل هويتنا الشخصية والاجتماعية إلى بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية وحتى التأثير في المعتقدات والقيم والثقافات التي ننتمي إليها.

بالنسبة للهوية الشخصية تعتبر منصة مثالية للتعبير عن الذات وتقديم الصورة المرغوبة عن النفس، مما يساهم في تشكيل تصورات الأفراد عن أنفسهم وبناء هويتهم الشخصية بطريقة إيجابية أو سلبية تعتمد على السياق الثقافي والاجتماعي، وبالنسبة للعلاقات الاجتماعية تعمل كجسر يربط بين الأفراد ويسهل عملية التواصل وبناء العلاقات، إذ توفر بذلك منصة للتفاعل الاجتماعي المباشر ومشاركة الأفكار والتجارب.

أما على الصعيد الثقافي يمكنها أن تنقل المعتقدات والقيم والعادات من جيل إلى آخر، وتساهم في تشكيل الوعي الاجتماعي والثقافي للمجتمعات، ومن الناحية السلوكية تؤثر هذه الوسائل على سلوكيات الأفراد وممارساتهم اليومية كالاستهلاك والمشتريات وحتى الاختيارات السياسية، ومع ذلك فإن هذا التأثير الشامل لا يأتي دون تحديات، حيث تواجه تحديات كبيرة كالإدمان وانعدام الخصوصية وانتشار المعلومات الخاطئة، مما يستدعي بناء استراتيجيات ووسائل للتعامل مع هذه التحديات والمحافظة على استخدام صحي ومفيد لهذه الوسائل في تعزيز التنشئة الاجتماعية بشكل إيجابي.

2. مشكلة الدراسة وتسؤلاتها:

في عصر التكنولوجيا الحديثة لا يمكن إنكار أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث تشكل مصدرا هائلا للتأثير على عملية التنشئة الاجتماعية، ويمثل تأثيرها تحديا ملحوظا يؤثر على قيم

ومعتقدات المجتمع وسلوكيات الأفراد، وحتى على تشكيل هويتهم الاجتماعية، فعلى سبيل المثال يمكنها أن تلعب دورا كبيرا في تشكيل الهوية الشخصية، حيث تمكن الأفراد من تقديم صورة مرغوبة عن أنفسهم والتعبير عن أنفسهم بحرية، كما تساهم أيضا في بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية وتنقل المعتقدات والقيم، وتؤثر على السلوكيات والممارسات اليومية للأفراد، إذ يجب التعامل معها بحذر ووعي للحفاظ على استفادتنا الإيجابية منها وتجنب المخاطر المحتملة، من هذا المنطلق تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي القيم والمعتقدات الاجتماعية التي يمكن أن تتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي؟

- كيف يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على هويات الأفراد؟

- ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين المجتمعات الافتراضية؟

- كيف يمكن تقييم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عملية التنشئة الاجتماعية بطريقة شاملة وموضوعية؟

- هل هناك اختلافات في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية بين الجنسين؟

- ما هو الدور الذي يمكن للمؤسسات التعليمية والأسرة في التصدي للتأثير السلبي المحتمل لوسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية؟

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على الدور المحوري لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الاجتماعية للمستخدمين من خلال التفاعلات الرقمية، فهي تساعد في فهم التأثير الشامل لهذه الوسائل على مختلف

جوانب الحياة الاجتماعية بما في ذلك العلاقات، القيم والمعتقدات وكيفية تكوين الهويات الرقمية والجماعية.

كما تقدم الدراسة أدوات فعالة لتحديد المخاطر والفوائد المرتبطة باستخدام هذه المنصات، مما يمكننا من فهم التحديات المحتملة الناتجة عن الاستخدام غير المسؤول مقابل استغلال الفوائد لتعزيز التواصل والتفاهم، وتقديم رؤى يمكن الاعتماد عليها في تطوير السياسات والإجراءات لتنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بما يضمن الحفاظ على الصحة النفسية والاجتماعية للمستخدمين، ومن خلال النتائج المستخلصة تمكن الدراسة المجتمعات من تعزيز الوعي والتوجيه نحو استخدام أكثر إيجابية لهذه الوسائل مما يساهم في معالجة الآثار السلبية المحتملة وتعزيز التعليم والتثقيف بشأنها.

أخيرا تشكل هذه الدراسة منصة لتمكين الأبحاث المستقبلية حيث توفر إطاراً يمكن للباحثين البناء عليه لاستكشاف الجوانب غير المدروسة في هذا المجال، مما يدفع بتطور علمي أكبر يساهم في فهم أعمق للعلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا الرقمية.

4. أهداف الدراسة:

- التعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم والمعتقدات.
- التعرف على كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على هويات الأفراد.
- التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين المجتمعات الافتراضية.
- التعرف على كيفية تقييم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عملية التنشئة الاجتماعية.

- التحقق من وجود اختلافات في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية.

- التعرف على دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في التصدي للتأثير السلبي المحتمل لوسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية.

5. مصطلحات الدراسة:

5.1. وسائل التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها وجمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية (راضي، 2023، ص 23)

5.2. الهوية الاجتماعية:

الهوية: Identity مقدار ما يحققه الفرد من الوعي بالذات والتفرد والاستقلالية، وأنه دون كيان متميز عن الآخرين، والإحساس بالتكامل الداخلي والتماثل والاستمرارية عبر الزمن، والتمسك بالمثاليات والقيم السائدة في ثقافته (السيد، 1998، ص 400)

وهي جزء من مفهوم الذات لدى الفرد يشق من معرفته بعضويته في الجماعة واكتسابه المعاني القيمية والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية (زايد، 2006، ص 19)

إذ تعددت التصورات حول الهوية الاجتماعية، فالتصور الموضوعاتي الذي يعرف الهوية كجوهر ثابت ومستقر يقاوم التطور وفق الأفراد والجماعة، والتصور الذاتاني الذي ينفي أي طابع موضوعي عن الهوية ويحيلها إلى مجرد إحساس بالانتماء مع جماعة متخيلة، والتصور العلائقي الذي يحدد الهوية بكونها بناء يبني

في علاقة تقابل فيها مجموعة مجموعات أخرى تكون في تماس معها (اجبرون، 2005، ص 120)

5.3. القيم الاجتماعية: تعرف على أنها اتجاهات وميول الأفراد لأوضاع معينة تحركهم في البيئة المحيطة، أو هو اعتقاد وعمل الفرد من منطلق معين ويمكن من خلالها التعرف على اتجاهاته بشكل أفضل، حيث يتوقف تفاعله في المستقبل على قيم الشخص (حماد، 2014، ص 145)

كما تعرف على أنها مجموعة الصفات الأخلاقية التي يتم فيها التعبير عنها باستخدام الأقوال والأفعال، وتقوم الحياة الاجتماعية عليها، وهي مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي اعتمدت على التربية الإسلامية في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل، أو قول يذل على الخير (صليبا، 2000، ص 2011)

6. الدراسات السابقة:

6.1. الدراسات الأجنبية:

The Effects of Social Media on the الدراسة الأولى:

Dynamics of Identity:

كشفت هذه الدراسة عن العلاقة الموجودة بين الوسائط الرقمية وتشكيل الهوية من خلال تحليل أنماط التفاعل والخطاب الرقمي.

حيث أشارت النتائج إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تخلق مساحات متعددة الوسائط تجمع بين النصوص والصور والفيديوهات لتعزيز الهوية الرقمية، كما وضحت الدراسة أهمية المنصات مثل "فيسبوك" و"تويتر" في توفير مساحات للنقاش والتعبير عن الذات، مع تأثيرات واضحة للتصميم التكنولوجي على طبيعة الهوية الرقمية، أيضا كيف يمكن لهذه الوسائط أن تؤثر على التفاعل الشخصي،

حيث يتيح الاتصال عن بعد فرصا للتعبير بطرق جديدة قد لا تكون ممكنة في الحياة الواقعية.

الدراسة الثانية: Cultural Identity Performances on Social Media

كشفت هذه الدراسة عن أداءات الهوية الثقافية لدى الشباب البوليفي في بيئات متعددة الوسائط.

ركزت الدراسة على ثلاث نتائج رئيسية وهي التركيز على الهويات القومية والعالمية، مزيج من التمجيد الذاتي والنقد الذاتي للهويات الوطنية، وقلة تمثيل الهويات الأصلية على وسائل التواصل، وسلطت الضوء على تأثير العولمة الرقمية في تعزيز التفاعل بين الثقافات المختلفة، حيث يستخدم الشباب وسائل التواصل لاستكشاف الهوية الشخصية والاجتماعية ضمن حدودهم الثقافية.

6.2. الدراسات العربية:

الدراسة الثالثة: لناهد محمد بسيوني لسنة 2021 بعنوان تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والهوية الاجتماعية لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والهوية الاجتماعية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة المكونة من 520 من طلبة التعليم ما بعد الأساسي موزعين على أربعة مدارس في ثلاث محافظات هي: مسقط، والظاهرة، وشمال الشرقية، وقد انقسمت العينة إلى 278 من الذكور و242

من الإناث، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: نسبة الطلبة الذين يستخدمون أسماءهم الحقيقية عند التسجيل في شبكات التواصل (62.31%) تفوق بكثير نسبة الطلبة الذين يستخدمون أسماء وهمية (37.69)، ومن أهم أهداف استخداماتها نجد قضاء وقت الفراغ، ومتابعة الأحداث والحصول على المعلومات والتعلم، وتعد شبكة إنستغرام أعلى الشبكات من حيث الاستخدام، وأكثر القيم تأثراً بالاستخدام كانت القيم التعليمية والمعرفية ثم قيم التكافل والتضامن، يليها قيمة التطلع لتحقيق الطموحات، وكانت أقل القيم هي قيمة المحافظة على الهوية والشخصية، كما عزز استخدامها من استخدام حروف اللغة العربية في الكتابة والتواصل، كما عززت من الولاء للوطن والانتماء له.

الدراسة الرابعة: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للطلاب في المملكة العربية السعودية "

ركزت على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، حيث استهدفت تحليل دور منصات مثل "فيسبوك" و"تويتر" و"إنستغرام" في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي لدى الشباب.

استخدمت منهجية شملت استبيانات ومقابلات مباشرة، وخلصت إلى توصيات بضرورة تعزيز دور الأسرة والمدارس في دعم القيم الثقافية، بجانب استخدام وسائل التواصل كأداة إيجابية لتعزيز الانتماء الثقافي.

توصلت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أداة مزدوجة التأثير، فهي تتيح فرصاً لتعزيز التفاهم الثقافي وتبادل الأفكار بين الثقافات المختلفة مما يعزز الانفتاح والوعي العالمي، لكنها في الوقت نفسه تساهم في تآكل

بعض الجوانب من الهوية الثقافية المحلية، خاصة مع تبني الشباب لبعض العادات والتقاليد الغربية، كما أشارت النتائج إلى أهمية تعزيز وعي الشباب بأهمية الحفاظ على هويتهم الثقافية المحلية في ظل التحديات التي تفرضها العولمة الرقمية.

6.3. الدراسات الجزائرية:

الدراسة الخامسة: لبوسنان رقية بعنوان معالجة وسائل التواصل الاجتماعي لمحتوى الهوية الإسلامية-دراسة تحليلية_

هدفت الدراسة إلى تحليل مضمون وشكل عرض المحتوى المتعلق بالهوية الإسلامية في مواقع التواصل الاجتماعي، وتم فيه مسح شامل لمجموعات الفيسبوك وتحديد عينة قصدية لتسجيلات اليوتيوب والتي بلغ عددها 28 تسجيل، و60 حساب لتويتر، حددت من خلالها أهم المواضيع الأساسية التي تناولت الهوية الإسلامية، ومصادر هذه المادة، والقيم المرتبطة بها، كما حددت طرق عرض هذه المضامين، وتوصلت البحث إلى نتيجة هامة تفيد بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في طرح إشكالات متعددة حول الهوية الإسلامية، وتعد مواقع مهمة للتفاعل حول هذا الموضوع إذا أخذ المتلقي أو المتصفح جدية الموضوع، لكنها غير كافية بالنظر إلى المواضيع التي تسيئ إلى هذه الهوية.

الدراسة الخامسة: أطروحة دكتوراه لسهام بوقلوف بعنوان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية-دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن آثار استخدام موقع الفيسبوك على منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية للمراهقين المتمدرسين، وذلك من خلال المنهج المسحي، باستخدام أداة الاستبيان وفق برنامج التحليل الإحصائي.

للتوصل الدراسة الى مجموعة من النتائج أن القيم الاخلاقية تأثرت بشكل اجمالي، وأن العديد من القيم الأخلاقية والاجتماعية قد انسحب ارتباطها الوثيق بسلوكيات المبحوثين في العالم الواقعي، واقتصارها على مجرد منشورات يتم تبادلها عبر العالم الافتراضي، ما يعني درجة بعد المراهقين عن الارتباط بقيم دون أخرى اصطبغت بطابع افتراضي، بمعنى أن التمسك بالقيم غير مفعّل على مستوى الممارسة في الواقع، بحيث أخذ منحى افتراضي قد يشكل نوعاً من الانسلاخ على المدى البعيد.

7. القيم والمعتقدات الاجتماعية التي يمكن أن تتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي:

وذلك من خلال:

قيم الجمال والمظهر الخارجي: وذلك من خلال الصور المعدلة والمثالية إضافة إلى المعايير الجمالية التي يتم ترويجها إذ يمكن أن يتشكل مفهوم جديد للجمال والذي يؤثر بدوره على تصورات الأفراد عن أنفسهم وعن الآخرين أيضاً.

القيم الاجتماعية والثقافية: في بعض الأحيان يمكنها أن تحدث تغييراً فيها أيضاً، مثلاً يمكن لتواجد المحتوى الثقافي التقليدي على هذه الوسائل أن تعزز الاحتفاظ بالتقاليد والعادات، بينما قد يساهم انتشار الثقافات الأخرى في تغيير القيم والمعتقدات.

القيم الأخلاقية والدينية: وذلك من خلال المحتوى الذي يتم تبادله وتداوله وكمثال لذلك قد تتناول المناقشات عبر هذه الوسائل قضايا أخلاقية ودينية كالعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والأخلاقيات السلوكية وهذا يؤدي إلى إعادة بدوره إلى عملية تقييم وتشكيل المعتقدات الفردية والجماعية.

القيم السياسية والاقتصادية: وذلك من خلال نقل وتبادل الآراء والمعلومات حول القضايا السياسية والاقتصادية، ومن خلال التفاعل مع هذا المحتوى يمكن للأفراد أن يطوروا وجهات نظرهم ومعتقداتهم حول القضايا السياسية والاقتصاد ويمكنه المشاركة في النقاشات العامة بشأنها.

8. كيفية تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على هويات الأفراد:

يمكن أن تؤثر بشكل كبير على هويات الأفراد في عدة طرق:

تشكيل الهوية الرقمية: إذ تسمح للأفراد بإنشاء هويات رقمية تمثلهم على الانترنت، إذ أن من خلال اختيار الصور الشخصية وكتابة الملفات الشخصية ومشاركة المحتوى مما يمكن للأفراد تشكيل صورة لأنفسهم وتقديمها للآخرين.

الصورة الذاتية: استخدام هذه الوسائل قد يؤثر على كيفية رؤية الأفراد لأنفسهم وكيف يرغبون في أن ينظر لهم، حيث نجد أن بعض الأفراد يحاولون تقديم صورة إيجابية أو مثالية عن أنفسهم من خلال اختيار المحتوى والمضمون الذي يشاركونه.

الانتماء الاجتماعي: قد تؤثر على كيفية شعور الأفراد بالانتماء إلى مجموعات أو مجتمعات معينة، والتي تشارك القيم والاهتمامات المشتركة ويمكن للأفراد أن يشعروا بالانتماء والتبعية لهذه المجموعات.

الضغوط الاجتماعية: قد تفرض هذه الوسائل مجموعة من الضغوط الاجتماعية على الأفراد، لمواكبة المعايير الاجتماعية المتعلقة بالمظهر والأنشطة والحياة الاجتماعية ويمكن أن يؤدي هذا الضغط إلى تشكيل هويات زائفة أو تجاهل جوانب مهمة من الشخصية الفردية.

الانفصال الاجتماعي: في بعض الحالات يمكن أن يؤدي استخدامها إلى الانفصال الاجتماعي والشعور بالعزلة أو بما يسمى الاغتراب الاجتماعي، خاصة إذا كانت هذه الوسائل تسبب الشعور بالمقارنة الاجتماعية السلبية أو عدم الانتماء.

9. دور وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين المجتمعات الافتراضية:

التواصل والتفاعل الاجتماعي: تسمح للأفراد بالتواصل والتفاعل مع الآخرين من جميع أنحاء العالم، حيث يمكن للأفراد إنشاء مجموعات ومجتمعات حول مواضيع محددة ومناقشة القضايا وتبادل الآراء والمعلومات.

تقديم الدعم الاجتماعي والتضامن: يمكن أن تكون منصات لتقديم الدعم الاجتماعي للأفراد، سواء من خلال تبادل الخبرات والمشورة أو من خلال تقديم الدعم العاطفي في الأوقات الصعبة.

تنظيم الحملات والحركات الاجتماعية: يمكن أن تكون وسيلة فعالة لتنظيم الحملات والحركات الاجتماعية، حيث يمكن للأفراد الانخراط في النشاط الاجتماعي والتضامن مع القضايا الهامة عبر هذه الوسائل.

بناء الهوية والانتماء: يمكن للأفراد أن يشعروا بالانتماء والاندماج في المجتمعات الافتراضية من خلال المشاركة النشطة فيها، مما يؤدي إلى بناء هوياتهم الرقمية وتعزيز شعورهم بالتبعية لهذه المجتمعات.

تبادل المعارف والخبرات: يمكن أن تكون منصات لتبادل المعرفة والخبرات في مجالات مختلفة، حيث يمكن للأفراد تقديم النصائح والتوجيهات والاستفسارات والمشاركة في مناقشات حول مواضيع متنوعة.

10. كيفية تقييم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عملية التنشئة

الاجتماعية بطريقة شاملة وموضوعية:

تحديد الأهداف والمتغيرات المراد قياسها: قبل البدء في عملية التقييم يجب تحديد الأهداف المحددة للتقييم والمتغيرات التي ترغب في قياس تأثير هذه الوسائل عليها، وهل تهتم بتقدير تأثيرها على المعتقدات والسلوكيات والقيم، أم الهوية؟

اختيار الطرق والأدوات المناسبة للقياس: بمراجعة الأدبيات العلمية والبحثية، اختر الطرق والأدوات المناسبة لجمع البيانات وقياس تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المتغيرات المحددة، ويمكن استخدام استطلاعات الرأي والمقابلات وتحليل المحتوى والدراسات المراقبة والمقارنة وغيرها من الطرق البحثية.

تجميع البيانات وتحليلها بشكل موضوعي: بعد جمع البيانات ثم القيام بتحليلها بشكل موضوعي ومنهجي باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لذلك، كما يساعد أيضا في فهم العلاقات والتأثيرات بين متغيرات وسائل التواصل الاجتماعي ومتغيرات التنشئة الاجتماعية بشكل أفضل.

المقارنة بين المجموعات: قد تتطلب بعض الدراسات مقارنة بين مجموعات مختلفة لفهم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية، ويمكن أن تشمل هذه المجموعات أولئك الذين يستخدمون الوسائل بشكل نشط مقارنة بأولئك الذين لا يستخدمونها أو الفئات العمرية المختلفة.

تقديم النتائج بشكل شامل: بعد التحليل يجب تقديم النتائج بشكل شامل وبموضوعية، مع الإشارة إلى القيود والتحفظات إذا كانت هناك وتقديم الاستنتاجات بناء على الأدلة القائمة.

تقديم مجموعة توصيات: استنادا إلى النتائج يمكن تقديم التوصيات للأفراد والمنظمات والمجتمعات حول كيفية تحسين استخدامها بالشكل الذي يعزز التنشئة الاجتماعية الإيجابية.

11. اختلافات تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية بين

الجنسين:

يوجد هناك اختلافات في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية بين الجنسين وهذه الاختلافات يمكنها أن تظهر في عدة مجالات منها: صورة الجسم والجمال: قد تكون مصدرا لضغوط الجمال النسائية والرجالية، لكن يمكن أن تكون الضغوط مختلفة بين الجنسين، مثلا قد تتعرض بعض النساء للمزيد من الضغوط لتحقيق المعايير الجمالية المثالية المفروضة من خلال صور الجسم والمظهر الخارجي المثالية التي يتم ترويجها على هذه الوسائل.

التوجهات المهنية والمهارات الاجتماعية: قد يؤثر استخدامها على اختيارات الوظائف والتوجهات المهنية للجنسين بشكل مختلف، وقد تتأثر النساء والفتيات بصور ومحتوى يشجعهن على اختيار مهن تقليدية مرتبطة بالأنوثة، في حين يمكن أن يؤثر على الرجال والفتيان بصورة مختلفة.

العلاقات الاجتماعية: قد تؤثر على أساليب التواصل والعلاقات الاجتماعية بين الجنسين بطرق مختلفة مثلا قد تكون لدى النساء والفتيات تجارب تواصل مختلفة على هذه الوسائل مقارنة بالرجال والفتيان وقد يؤثر ذلك على طبيعة العلاقات التي يقيمونها والتفاعلات التي يشاركون فيها.

التوجهات الجنسية والهوية الجنسية: قد تؤثر على تشكيل التوجهات الجنسية والهوية الجنسية للأفراد بطرق مختلفة مثلا قد تؤثر الصور والمحتوى المتداولة على هذه الوسائل على تشكيل تصورات الجنسانية وتأثيرها على الهوية الجنسية للأفراد بطرق مختلفة بين الجنسين.

12. الدور الذي يمكن للمؤسسات التعليمية والأسرة اللعبه في التصدي للتأثيرات السلبية المحتملة على التنشئة الاجتماعية:

المؤسسات التعليمية والأسرة لديها دور هام في التصدي لتأثيرات سلبية
محتملة على التنشئة الاجتماعية وفي ما يلي بعض الأدوار:

12.1. المؤسسات التعليمية:

التثقيف والتنوعية: من خلال توفير التثقيف والتنوعية حول الاستخدام الصحيح
وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية، ويمكن تضمين هذه المعرفة في المناهج الدراسية
وتنظيم ورشات.

تعزيز المهارات: يمكنها تعزيز مهارات التلاميذ وحتى الطلبة في استخداماتها
بطريقة ذكية ومسؤولة، بما في ذلك التعلم الرقمي والتنوعية بالتعليمات الأمنية على
الانترنت وتطوير مهارات التفكير النقدي.

توفير المساحات الآمنة للحوار: يمكنها توفير المساحات الآمنة للتلاميذ والطلبة
لمناقشة التحديات والمشكلات المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي وتبادل الآراء
والخبرات والتعاون في البحث عن حلول.

12.2. الأسرة:

المراقبة والتوجيه: من خلال توجيههم لاستخدامات صحية، ويمكن للأهل تعزيز
الوعي بالمخاطر المحتملة وتحفيز الأطفال على تطوير سلوكيات إيجابية على
الانترنت.

تعزيز العلاقات الأسرية الوطيدة: تقوية صلة الثقة بين الأفراد وبالتالي تحفيز
التواصل المفتوح والصحيح حول تجاربهم على وسائل التواصل الاجتماعي.

تحديد الحدود وتوفير الهياكل: ينبغي على الأهل تحديد حدود واضحة لاستخداماتها، بتوفير الهياكل والقواعد التي تعزز من استخدامها بطريقة مسؤولة ومتوازنة.

خاتمة:

باعتبارها جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير عميق على عملية التنشئة الاجتماعية فهي تشكل بيئة رقمية تؤثر على قيمنا، ومعتقداتنا وسلوكياتنا وتشكيل هويتنا الاجتماعية.

من خلال هذه الدراسة أظهرنا كيف يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على صورتنا عن أنفسنا وعن الآخرين، وكيف يمكنها أيضا أن تشكل توجهاتنا وقراراتنا في الحياة اليومية، كما بينا كذلك أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية والأسرة في مواجهة التحديات التي تطرحها وتعزيز استخدامها بشكل صحي ومفيد. نظرا لتزايد أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في حياتنا، يجب علينا أن نواجه التحديات التي قد تنشأ عن استخدامها بحكمة ووعي، إذ يتطلب ذلك تعزيز الوعي بالمخاطر والفوائد وتطوير المهارات اللازمة للتفاعل الإيجابي مع هذه الوسائل، وذلك بالتعاون بين المجتمع بأسره يمكننا تحقيق استخدام متوازن ومفيد، وتعزيز التنشئة الاجتماعية الإيجابية للأجيال القادمة.

إقتراحات الدراسة:

1. تعزيز التربية الإعلامية: إدراج برامج تعليمية في المدارس والجامعات لتوعية الأفراد بالاستخدام الواعي والمسؤول، وتطوير مهارات التفكير النقدي لدى المستخدمين لتحليل وفهم المحتوى الرقمي.

2. دعم القيم المجتمعية الإيجابية: استخدامها كأداة لتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية الإيجابية مثل التسامح، التعاون والمواطنة الرقمية، وتشجيع المبادرات الرقمية التي تسلط الضوء على القيم الثقافية والتقاليد المحلية.

3. تقليل التأثيرات السلبية: وضع لوائح وسياسات تحد من نشر المحتوى الضار أو المضلل الذي قد يؤثر بالسلب على القيم والمعتقدات، ودعم حملات توعية بمخاطر التمر الإلكتروني والانفتاح غير المنضبط.

4. دور الأسرة: تعزيز دور الأسرة في مراقبة وتنظيم استخدامها لدى الأطفال والمراهقين، وتوفير ورش عمل وبرامج توعية للأهالي حول كيفية مساعدة أبنائهم في مواجهة التحديات الرقمية.

5. الأبحاث المستقبلية: تشجيع المزيد من الدراسات حول التأثيرات طويلة الأمد على الهوية والقيم، ودراسة الاختلافات بين الفئات العمرية والثقافية في تأثيرها على التنشئة الاجتماعية.

6. التعاون بين القطاعات المختلفة: من خلال تعزيز التعاون بين الحكومات والشركات التقنية والمؤسسات التعليمية لوضع سياسات تدعم الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل، والعمل أيضا مع المؤثرين الرقميين لتقديم محتوى يساهم في بناء الهويات الإيجابية والمعتقدات السليمة.

قائمة المراجع:

أحمد زايد. (2006). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات. الكويت: مجلة عالم المعرفة.

العدد 326.

المانع، مانع بن حماد. (2014). القيم بين الإسلام والغرب: دراسة تأصيلية مقارنة.

الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

- جميل صليبا. (2000). *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتاب اللبناني، الجزء الثاني.
- زاهر راضي. (2023). *استخدام التواصل الاجتماعي في العالم العربي*. عمان: مجلة التربية. العدد 15. جامعة عمان الأهلية.
- عبد الرحمن، محمد السيد. (1998). *قياس موضوعي لرتب الهوية الايديولوجية والاجتماعية في مرحلتى المراهقة المتأخرة والرشد المبكر*. مصر: جامعة الزقازيق. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد اجبرون. (2005). *اشتقاق الهوية والمغرب الأقصى من منظور تاريخي*. طوب الرباط بريس: ط1.